المحاضرة رقم (١)

ارسطو ARISTOTELES ٣٨٤ – ٣٢٢ ق.م قبل الميلاد:

ولد ارسطو في اسطاغيرا, كانت مدينة ايونية قديمة متأخمة لمقدونيا على بحر ايجة, كانت اسرته معروفه بالطب وهوالفيلسوف والعالم الموسوعي, مؤسس علم المنطق واعظم تلامذه أفلاطون, ويعد اعظم مفكري العالم القديم.

عاش في مقاطعة ثيريس شمالي اليونان. كان من اصدقاء فيليب ملك مقدونيا وطبيبه الخاص, اذ كان ارسطو يذهب اليه ويتباحثان فقد كان فيليب محباً للعلوم الطبيعية وهو الذي حث ارسطو على الاهتمام بالفيزياء.

يمكن تقسيم حياة ارسطو الى ثلاث مراحل:

المرحلة الاولى:

تبداد_سنة ٣٦٧ق.م. عند وفاة والده وكان عمره وقتئذٍ سبعة عشر عاماً, فتألق اسمه بين تلاميذ المدرسة التي ارسل اليها في اثينا وهي اكاديمية افلاطون لبث ارسطو بالأكاديمية مدة عشرين عاماً وصفه افلاطون بأنه عقل الاكاديمية فسماه "العقل" لذكائه الخارق وسماه "القّراء " لاطلاعه الواسع. وفي سنة ٣٤٧ق.م. توفي أفلاطون وانتخب ابن اخته رئيساً للاكاديمية فشعر ارسطو بخيبة امل كبيرة اذ كان هو المرشح الاول لهذا المنصب بالنظر لكفائته العلمية والفلسفية.

المرحلة الثانية:

تبدأ منذ رحليه من الاكاديمية الى جزيرة ليسويس وانصرف الى دراسة علم الحيوان والف عدد من البحوث فيه وفي سنة ٣٤٢ق.م. استدعاه فيليب ملك مقدونيا ليكون مدرساً لابنه اذ كان في الرابعة عشر

من العمر وقد اشتمل منهج الدراسة على الشعر والدراما والعلوم السياسية على اسس التدريس لم يستمر ثم عاد ارسطو الى اثينا ليؤسس مدرسته الخاصة, ثم ترقى فيليب وارتقى الاسكندر عرش مقدونيا.

المرحلة الثالثة:

تبدأ من حياة ارسطو سنة ٣٣٤ق.م. حين انصرف الى التأليف وانتاج اثاراه او مؤلفاته الفلسفية الكبرى والقاء المحاضرات في مدرسته بأثينا وانتهت هذه الفترة بعد بأثنتي عشر سنة اي عام ٣٢٢ق.م. بوفاة الفيلسوف العظيم ارسطو.

طريقة ارسطو في التدريس:

أطلق ارسطو على مدرسته اسم ليسيوم Iyceum ومنذ ذلك اليوم صار الاسم مخصصاً للمدارس الثانوية في الغرب على العموم. والليسيوم اشبه بمعهد ابحاث علمي في عصرنا الحاضر. وكان من عادة ارسطو ان يلقي دروسه على التلاميذ وهو يروح ويغدو ومتمشياً في ارجاء حديقة الليسيوم ويسايره تلامذته وهم يسجلون اقواله.

كانت الدروس التي يلقيها ارسطو في اكاديميته قريبة من المحاضرات العلمية التي تلقى في عصرنا الحاضر في المعاهد العالية وكان الاسكندر المقدوني يتبرع بنفقات المدرسة على الابحاث العلمية الباهضة التكاليف فقد اسس ارسطو مكتبة للمخطوطات الثمينة والخرائط ومتحفاً طبيعياً يحتوي على كل ما يحتاجه الطلاب في مباحثهم التجريبية في العلوم, وبهذا يعد ارسطو احد اهم رواد نظام الدراسات العلمية الحديثة المصحوبة والقائمة على التجارب الحية ولا شك ان نجاح ارسطو في مباحثه يعود في جزء كبير منه الى الحرية الكاملة التي وفرها الاسكندر لارسطو في توجيه مباحثه العلمية الوجهة التي يريدها. وتلك تعد احدى مأثر الاسكندر التي سجلها التاريخ له.

وفي سنة ٣٢٣ ق.م. توفي الاسكندر في بابل بعد مجيئه من حملته العسكرية على الهند ويعتقد ان حراسه دسوا له السم وهو في عمر الثانية والثلاثين, فبدأت مشاعر السخط والتشفي ضد المقدونين المحتلين وكان في مقدمتهم ارسطو فاتهموه بالالحاد وتسفيه دينهم تماماً كما فعلوا بالفيلسوف سقراط لكن ارسطو استطاع الافلات وتسليم رئاسة مدرسته الى افضل تلاميذه وسار الى جزيرة ايويا القريبة من اليونان ولم يعيش بعد ذلك طويلاً اذ قد اصيب بقرحة المعدة فيما يظن وتوفى سنة ٣٢٢ق.م. وبعد وفاة الاسكندر باشهر معدودات ولم يكن فيلسوفنا قد تجاوز الثانية والستين من العمر.